Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما يتصل بأمور الذين فكان أسرع ما يكون إلى تغييره ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه.

وحسب هذه الفضيلة شرفًا أنها خلق الإسلام كما قال ﷺ: «إن لكل دين خلقا وإن خلق الإسلام الحياء»(١).

بل إن الحياء هو خلق كل الأديان، قال ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»(٢).

وأما التفقه فى الدين فلا ينبغى أن يستحيا منه، جاءت أم سليم إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحى من الحق، فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ فقال: «نعم إذا رأت الماء»(٣).

وقد عد بعض العلماء تلك الشعب منهم ابن حبان، ولخص الحافظ ابن حجر فى الفتح ما أورده، وبين أنها تتفرع من أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن كما سبق.

وأعلى أنواع الحياء: هو الحياء من الله تعالى، وذلك بطاعته سبحانه فلا يراك حيث نهاك، وهذا بمعرفته ومراقبته فى السر وفى العلانية، وهذا هو المراد بقول الرسول ﷺ فيما أخرجه الترمذى عنه ﷺ أنه قال: «استحيوا من الله حق الحياء» قالوا: إنا نستحى والحمد لله، فقال: «ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وتذكر الموت والبلى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».

وقد جعل الحياء شعبة من الإيمان مع أنه من الغرائز، لأنه قد يكون غريزة، وقد يكون تخلقًا، ولكن استعمال الحياء فى الشرع لا بد له من نية واكتساب فكان من الإيمان لهذا، ولأنه يبعث على فعل الطاعات، ويمنع من ارتكاب المعاصى والمخالفات.

والمراد بالإيمان فى الحديث هو الإيمان الكامل الذى يتكون من التصديق والإقرار والعمل.

* * *

ويستفاد من الحديث أمور:

١ـ اشتمال الإيمان على فعال حميدة، وخصال من الخير كثيرة.

٢ـ أهمية الحياء فى الإسلام، وأن من لا حياء عنده فلا خير فيه.

(١) رواه مالك فى الموطأ. (٢) رواه البخارى. (٣) رواه البخارى.